الفصل الخامس

الحـــدود لمـــاذا؟!

تمهيد: إقامة الحدود على الجناة له ارتباط وثيق بالجهاد، إذ انه يصون المجتمع من الرذيلة، ويبقيه نظيفاً، بحيث يرغِّب من يشاهد نظافة هذا المجتمع أن ينضوي تحت لوائه؛ لأنه يصون الأنفس والأعراض والأموال.

فحين يجاهد المجاهدون، ويسقط الشهداء هنا وهناك في سبيل نشر الخير في ربوع الأرض، ويبذلون لذلك أرواحهم وأموالهم وأوقاتهم وعقولهم ويتركون لذلك أوطانهم وديارهم وأولادهم...

وحين تدفع الدولة من حر مالها وتعب رجالها وسهر نسائها ولقمة أطفالها ما تدافع به عن نفسها وعرضها وحدودها، فهل تدفع الدولة كل هذه التضحيات، ثم هي بعد ذلك تسمح لأي كان أن يعبث بمقدَّرَاتها؟

وهل من العدالة أن يذهب رجل للجهاد في سبيل الله، ثم يُسمح لأحد أيّاً كان أن يعتدي على عرضه؟ أو من الحق أن يدفع مُحسن ماله لنشر دعوة الله، ثم يُسمح لآخر بأن يسرق ماله؟ وهل من الإحسان أن يسقط شهيد في سبيل الله؟ ثم لا يجد من يحمي ابنه من القتل أو الاعتداء عليه، وهل من دواعي الحرية أن يسهر المرابط على ثغور المسلمين بينما آخرون يشربون الخمور في داخل دولة الإسلام؟!

وهل يحل لمن يملك لساناً زلقاً أو فكراً مشوشاً أو نفساً مريضة أن يقول في أعراض الناس كما يشاء وكما يحلو له؟ رغم أن المجتمع كله يتمتع بأخلاق فاضلة، وكل واحد منهم يصلي في اليوم خمس مرات، ويدفع الزكاة، ويصوم رمضان، ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً، ولم يظهر في هذا المجتمع ما يسيء للناس؟!.

إذاً فمن الحكمة بمكان أن نحمي حقوق المسلمين في الداخل كما نحمي حدود دولتهم من الخارج فالعدو هو العدو

إحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصد يق فكان أعلم بالمضرة

ولهذا كانت الحدود (أي نظام العقوبات) في الإسلام لتأديب الخارجين عن الطريق، ومعاقبة العابثين بالمقدرات، وزجراً لمن لم يُقدِّر قيمة تعب الآخرين من المشتغلين برفع منزلة الأمة من سلف وخلف، وعبرة لمن تسول له نفسه التلاعب بتضحيات الآباء ومستقبل الأبناء.

ولهذا كان لا بد من عقوبة من تثبت إدانته بالاعتداء على حرمات الأمة ومقدراتها، علماً بأنه لا توجد أمة على وجه الأرض ليس لديها نظام عقوبات تحافظ فيه على سلامة مواطنيها وحرماتهم، وأموالهم، ولكن ما يُمَيِّز هذا الدين أن الحدود تتناسب مع نوع الجرم، ومقدار العقوبة ومكانها، وتأثيرها على كبح جماح الجريمة... وسلامة النتائج بحيث يشكل كل تشريع منها إعجازاً يؤدي إلى إيمان من أراد الأنصاف، ويزيد الذين آمنوا إيمانا﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾المدثر (31) واليك نماذج من ذلك:

أ- حد القصاص

رجل يعتدي على آخر؛ فيقتله ويزهق روحه عمداً وعدواناً من غير ذنب ولا شبهة، فييتم أطفاله، ويرمل نساءه، ويثكل أمه، ويحرم أطفاله من سبب رزقهم، ويهدد وجودهم وكيانهم، فما هو الحل الأمثل في نظر المنصفين، هل نترك الجاني وشأنه؟! اللهم لا وألف لا، ولذلك كان لا بد من القصاص.

فالمعاملة بالمثل هو أمر طبيعي عند كل ذي عقل ولب، وعند كل ذي فطرة سليمة، ولهذا كان المثل العربي قديماً يقول (القتل أنفى للقتل) بمعنى أن القاتل إذا قُتل كان ذلك أدعى لأن يعتبر الآخرون، فلا يقدموا على هذه الجريمة وإذا عرف الجميع أن القصاص واقع كان أدعى إلى أن يعيش كل إنسان بأمان؛ لأنه يعرف بأن أحداً لن يقدم على قتله فيطمئن الناس إلى بعضهم ويعيشون بأمان.

الإسلام لم يكتف بالقصاص كرادع لجريمة القتل:

أن المجتمع الإسلامي مجتمع له تركيبته الخاصة المميزة فالإسلام فيه:

1- خمس صلوات في اليوم والليلة منها ثلاث صلوات جهرية يتلوا فيهاالإمام على المقتدين آيات من كتاب الله.

2- وفي الإسلام صلاة الجمعة لا يتخلف عنها إلا حائض أو معذور.

3- وفيه مجالس علم... ومذاكرة وتناصح بين الناس.

4- وفيه قراءة للقرآن ومدارسة لكتب العلم والفقه.

5- وفيه تناصح بين الأب وأبناءه وبين الأخوة وأبناء العمومة والعشيرة وبين الجيران والأصحاب والخلان، كيف لا وهم يقرءون على بعضهم عند المفارقة سورة العصر.

6- وفيه قيام الليل والخوف من موقف يوم القيامة.

ولو أخذنا خطبة الجمعة لوحدها وعرفنا أن في السنة الواحدة أكثر من خمسين خطبة، فلو كانت الأولى عن الموت، والثانية عن تقوى الله، والثالثة عن حرمة الاعتداء على الآخرين، والرابعة عن رهبة الوقوف إمام الخالق عز وجل يوم القيامة، والخامسة من مراقبة الإنسان لله تعالى، والسادسة عن حرمة نفس المسلم وماله وعرضه، والسابعة عن حقوق الجوار، والثامنة عن ضرورة آكل الحلال، والتاسعة عن جهاد الصحابة وبذلهم للأنفس والأموال والأوقات في سبيل نشر الإسلام، والعاشرة عن التوبة ورد المظالم؛ فهذه هذه الخطب العشر لوحدها كافية لردع من تسول له نفسه الاعتداء على حُرمة الآخرين.

إذاً فالركيزة الأساسية لمنع الجريمة في النظام الإسلامي هي التربية الإسلامية التي من شأنها إنشاء جيل ممن يضحي من أجل رضى الله، ولا يعيش لأجل حطام الدنيا الفانية، كما أن هذه التربية تكون قبيل وقوع الجريمة.

وأهم ما في التربية هي العقيدة: فالله تعالى يطلع على كل أعمال عبادة، بحيث لا تخفى عليه خافية، بل إنه يطلع على ما في القلوب، وهذا الإله الذي غمر عباده بالنعم الكثيرة التي لا تحصى، بحيث يحبه كل مسلم يكره أن يراك على معصية.هذه العقيدة تختلف عن تلك العقائد التي تعتقد تضن أن الله تعالى يُستغفل أو يُصارع فيغلبه غيره، أو هو مصدر الرعب والبلاء للبشر. وهذه العقيدة تجعل العبد يكره أن يغضب مولاه لأجل أي شيء في الدنيا مهما كان ذاك الشيء عظيما في نظر النفس.

القصاص ليس محتماً:

حينما يُقدم القاتل على جريمته الشنيعة، فإن القاضي المسلم يُخَيِّر أولياء المقتول بين ثلاثة أمور:

أولاً: أن يقتلوا القاتل فيكونون بذلك قد أشفوا غليلهم وأخذوا بثأرهم، ويكون الجاني قد أخذ عقوبته العادلة دون زيادة أو نقصان.

ثانياً: أن يعفوا عن القاتل، ويأخذوا الدية ومقدارها: مائة بعير، أو ألف دينار ذهب، أو اثنا عشر ألف درهم فضة...الخ.وهذا ليس ثمنا للمقتول – كما يظن بعض البلهاء– ولكنه شئ من التعويض عما كان سينتجه المقتول لأسرته لو بقي حيا. وإلا فلا يمكن أن تقدر قيمة الإنسان بثمن (فلإنسان أغلى عند الله تعالى من الكعبة كما قالﷺعند هجرته)

ثالثاً: أن يعفوا عن القاتل لوجه الله تعالى دون قصاص ولا دية.

وهذه الحقوق الثلاثة لا تؤخذ بشكل شخصي ولكن بتمكين القاضي المسلم لأولياء المقتول بذلك، علماً بأن القصاص يسقط عن الجاني بإسقاط أي واحد من أولياء المقتول المعروفين في كتب الفقه.

القصاص وإلا...:

إذا لم يُسمح لأولياء المقتول بأن يأخذوا حقهم، فإن مآسي لا حصر لها ستقع في المجتمع، وهذا ما حدث في بعض البلدان التي لا يطبق فيها قانون القصاص، فتجد أن القاتل يختفي عن الأنظار، أو يوضع في السجن لحمايته كما يقولون، فتقوم عشيرة المقتول بالهجوم على أحد الأشخاص البريئين من عشيرة المقتول فيقتلونه...

و بعد ذلك يقوم أقرباء المقتول الجديد بالثأر من أفضل رجل من العشيرة الأخرى فيقتلونه، وتخسر العشيرتين أحسن أبنائهما من جراء الثارات القبلية، إضافة إلى أن بعضهم يغيرون على أموال العشيرة الأخرى فيسلبونها أو يحرقونها، ويبقى كلا الطرفين خائفاً من غدر الآخر، وقد يترك بعضهم أموالهم وديارهم بما هو معروف (بالجلاء) خوفاً من وقوع تلك الهجمات، فيعم البلاء بالجميع، رغم أنه لا علاقة لهم بالموضوع، والقصاص هو الحل الأمثل والوحيد الذي يُرضى الجميع ويمنع من إراقة الدماء أصلاً.

أما قبول الدية فهو للتعويض عن الخسارة المادية للعائلة المنكوبة، وقد تكون فيه مراعاة لظرف القاتل الذي وقع منه الفعل، إذ قد يتوب فتصدق توبته، ونكون بذلك قد فتحنا له باب التوبة والعودة إلى المجتمع نادماً تائباً صالحاً للعيش فيه بعد صدق الندم.

أما العفو بلا مقابل فلا يقدم عليه إلا من كان ذا همة عالية، ونفس عَفُوَّة كريمة، علماً بأن العفو لا يكون إلا بعد المقدرة، فحين يوضع القاتل على النطع، ويمسك ولي الدم السيف، ولم يبق إلا لحظات عن قطع رأس ذلك الجاني، وإذ بولي الدم يقول له: قم واذهب فإني قد عفوت عنك لوجه الله تعالى، فهنا يكون العفو عند المقدرة...

إنها لحظات رائعة من عمر الزمن، وفيها فائدة أخرى وهي أن ولي الدم لن يعود ليطالب القاتل بالقصاص مرة أخرى، بخلاف من يُغيَّب في السجن، ويبقى الآخرون ينتظرونه حتى يخرج فيقتلوه.

ومهما تكن لحظات العفو سامية، وطيبة، ونبيلة، إلا أننا لا نستطيع أن نجبر أحداً عليها.

فقد وقف علي كرم الله وجهه أمام المتخاصمين وقال لهم: هل تريدون الحق أم ما هو أعظم من الحق؟ فقالوا: وهل هناك شيء أعظم من الحق؟فقال: نعم، العفو، فتبادر القوم فاصطلحوا.

وحين لطم قائد قبيلة (جبلَّة بن الأيهم) ذلك البدوي المسكين على وجهه، لأنه عن غير عمد وطأ على ثوبه، فلم يكف ذلك البدوي عن المطالبة بحقه في القصاص، فما كان من عدالة عمر إلا أن أمر الشريف في قومه من الانصياع للحق، ولكن جبلَّة الجبان الخوار الذي انهزم أمام نفسه المتغطرسة طالب بالتأجيل إلى الغد، وفي الليل وإذا به ينهزم من القصاص ليرتمي في أحضان الكفر.

وظنّ الناس أن المسلمون قد خسروا شريفاً، لكن الحقيقة أنهم تخلصوا من خسيس لم ينصع للحق والعدل والخير وظن البسطاء أن جبلة بن الأيهم قد نجا من القصاص ولكن يد العدالة قد نالته ونالت أسياده في معارك اليرموك.

وبالمقابل انظر إلى أبي ذر الغفاري ﷺعندما قال لبلال: يا ابن السوداء قال له النبي ﷺ " يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ"[1] وندم أبو ذر ﷺ على قولته تلك فأتى أمام بلال ووضع خده على الأرض وحلف أن لا يرفع خده عن الأرض حتى يطأ عليه بلال بحذائه ... فما كان من بلال ﷺإلا أن قبّل أبا ذر وسامحه.

القصاص شريعة السابقين:

إن القصاص في الإسلام ليس بدعاً من الشرائع، بل إن شريعة حمورابي كما يقال كانت تحكم بالسن مقابل السن ... الخ، وكذلك في التوراة ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾[2].

ولكن القصاص لا يجوز أن يكون إجبارياً لأن في ذلك ضرر، وأي ضرر، فإنه يُفَوِّت على أولياء المقتول فرصة التعويض المالي، وأهم من ذلك فإنها تفوت على المجني عليه فرصة إظهار الكرم.

علماً بأن القاتل إذا أدرك أنه مقتول لا محالة، فإنه لن يقف مكتوف الأيدي، بل إنه سيحاول أن يقتل ويقتل ويقتل، لتيقُّنه أنه سيقتل، فليحاول أن يصفي حساباته مع الآخرين، وبذلك تزداد

---

(1) جزء من حديث البخاري" إخوانكم خولكم" كتاب الإيمان (30) سبق تخريجه ص(75)
(2) سورة المائدة آية (45).

الجريمة عنفاً، ويصبح القتل الطارئ تمرداً، وتزداد الأيام مرارة والعقوبة قسوة، وربما يكون القاتل قد أقدم على هذه الجريمة بسبب يُقدره أولياء المقتول.

وهكذا يتجلى لنا التشريع الإلهي العظيم زيادة على إعجاز اللفظ بقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[3] إذ أن مجرد إعلان تشريع القصاص يكفي لأن تعم الحياة وتدب في أوصال المجتمع المسلم الآمنة.

ب-حد السرقة

لعل بعض الناس يظن بأنه إذا قامت دولة الإسلام فستجد آلافاً من الأشخاص مقطوعي الأيدي يسيرون هنا وهناك، ولكن الصحيح غير ذلك، فإنه وخلال أربعمائة سنة لم تقطع في دولة الإسلام التي لم يكن يغيب عنها قرص الشمس سوى ستة أيدي؛ إذ أن الإسلام قد عالج هذه القضية من جميع جوانبها([4]

أ. من الناحية النفسية: فإن مجرد الإعلان عن أن حد السارق هو قطع اليد فإن السارق سيمتنع، كما أن اليد التي ستسرق ستراها ترتجف وتعاند صاحبها الذي يأمرها بأن تمتد، وبذلك فإنك ترى السارق يقع في صراع بينه وبين نفسه وأعضاءه، وإذا كان السارق غالباً لا يسرق إلا بعد تفكير وتخطيط، فإنه سيبقى يجول بخاطره ذلك المشهد المرعب الذي لم يره بعد، فكيف لو رآه.

ولكن لو حكمنا على السارق بالقتل مثلاً، فإن تهديد السارق بالقتل يجعله نفسياً يتوحد تجاه الخطر، وأما تهديد السارق بقطع يده يجعله يصارع نفسه بنفسه، علماً بأن السارق إذا أحس بأنه سيقبض عليه، وكانت العقوبة هي الإعدام؛ فإنه غالباً ما سيحاول أن يقتل؛ لأنه لا شك مقتول، ولكن حرص السارق على المال والحياة تجعله يتردد في القتل إذا علم أن العقوبة لن تزيد على قطع يده فقط، أما لو أضاف إلى السرقة القتل فإنه يعلم بأنه سيُقتل، وهذا ما يجعله يتردد في القتل، وفي ذلك منع لمحاولة السارق أن يقتل، وبذلك نكون قد جنبنا المجتمع من تحول السارق إلى قاتل، وهذا فيه فائدة عظيمة.

ولذلك فإننا نقول: إن التشريع الذي جعل عقوبة السارق الإعدام، لم يوفق للصواب رغم شدة العقوبة التي توخى مشرعها أنها ستردع السارق عن سرقته.

---

(3) سورة البقرة آية (179)،وللاستزادة راجع كتابي:خمس مقالات في مداخل الإيمان فصل: من وجوه الإعجاز.

(4) انظر كتاب: شبهات حول الإسلام، لمحمد قطب.

ب. أما من الناحية الاجتماعية: فالإنسان اجتماعي بالفطرة وأخص خصائص المجتمع هو أن يصافح الإنسان أخاه بيده، فإذا مد رَجلٌ يده لكي يصافح سارقاً، فكم يتألم ذلك السارق حين يعلم أن يده ستقطع إنْ هو أُمسك به، ومن الذي سيزوجه ابنته بعد قطعها، إذ من الذي يحبُّ أن يطعم ابنته من المال الحرام ...؟! وعند البيع والشراء من الذي يحب أن يتعامل مع مثل هذا الإنسان، وهكذا قل في جميع مناحي الحياة.

ولعمري لو قتل السارق لاختفى عن وجه الأرض، ولكن السارق يبقى عبرة حتى الممات، بل ولربما بعد الممات.

جـ. أما من الناحية الدينية: (تثقيفاً وتعليماً) فإن المسلم مثقف كما قلنا في السابق، فالمسلم يُربَّى غالباً في بيت مسلم وأسرة مسلمة ومجتمع مسلم، وكل مسلم إن لم يحضر صلوات الجماعة، فإنه سيحضر صلاة الجمعة على الأقل، وصلاة الجمعة فيها الحث على الإنفاق والكرم، وذم البخل والشح، ويذكّر الإنسان بأنه سيقف أمام الله تعالى ويسأله عن كل قرش من أين أخذه وأين أنفقه، ويذكّر خطيب الجمعة الناس بـ:" إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى"[5]، وبأن المال الحرام ينتج منه الولد الحرام... إلى آخر ما يذكِّر به خطيب الجمعة من صفات للمسلمين والمؤمنين والمحسنين .... الخ،

ويذكّر خطيب الجمعة فيما يذكّر كيف أن الصحابة الكرام قد باعوا الدنيا بما فيها لكي ينشروا الفضيلة في كل بقاع الدنيا، وتركوا لذلك الوطن والأهل والعشيرة وفارقوا الزوجات والأولاد، كل هذه التضحيات كانت لأجل نشر الإسلام، فكيف يمكن لمن يسمع بهذه الخطبة أن يفكر في أن يأخذ مال الآخرين، إنه شبه مستحيل.

ولذلك فإنه لا مجال للمزاودة على الإسلام في هذا المجال إطلاقاً، إذ أنه لا يوجد على وجه الأرض دين أو مبدأ يذكر الناس بالأخلاقيات الفاضلة كالإسلام،، والإيمان، ولا بالتقوى والإحسان، ولا بيوم القيامة.

إن بعض التشريعات تسعى لوعظ السارق بعد أن ينفذ عدة سرقات ويُمسك في إحداها، وعندها يبدأ الوعظ والإرشاد، وفي الحقيقة فإن السجن في الأغلب ما هو إلا بؤرة فساد يتدارس فيها اللصوص–ولو من خلال عرض قصص بعضهم على بعض– الطرق التي بواسطتها

(5) الحديث بطوله رواه الترمذي في كتاب الجمعة برقم(614).

ينجون من القانون في مرات قادمة، بحيث يصبح فيها اللص الساذج لصاً محترفاً لا يُشق له غبار، ولا يعثر له على آثار، والسرقات في المجتمعات الغربية هي أقوى دليل على ذلك.

د. أما من الناحية الاقتصادية: فإن الإسلام لا يدع فرداً من أفراده يجوع حتى يسرق، فالأهل مسؤولون عن كفاية بعضهم بعضاً، ثم الأقارب وأهل المحلّة، أو الحي، ثم الدولة الإسلامية بأكملها، قال ﷺ" أَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى "[6].

وغنيٌّ عن القول: إن نظام الزكاة في الدولة الإسلامية هو رعاية للفقراء إضافة إلى الصدقات والنذور والكفارات التي تدفع للفقراء، كما أن الأخلاق الإسلامية تحث على التواصل والتزاور والتهادي والإحسان بالإنفاق الخالص لوجه الله تعالى ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[7].

وإذا فرضنا أن السرقة وقعت من جائع، فإن حد السرقة لا يوقع على هذا الإنسان.. لأن الدولة الإسلامية هنا مسؤولة عن إطعامه، لا عن قطع يده، ومن ثم كان فقه الفاروق عمر رضي الله عنه والذي تربى على يد المصطفى ﷺ بأنه لم يوقع عقوبة قطع اليد على عبدين جاعا ولم يجدا ما يأكلان إلا أن يسرقا وذلك في عام المجاعة فقد روي

" أَنَّ رَقِيقًا لِحَاطِبٍ سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَانْتَحَرُوهَا فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَمَرَ عُمَرُ كَثِيرَ بْنَ الصَّلْتِ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ، –فلما ولّى رده–ثُمَّ قَالَ عُمَرُ أَرَاكَ تُجِيعُهُمْ – لو أن أحدهم أكل ما حرم الله عليه لحل له –، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ لَأُغَرِّمَنَّكَ غُرْمًا يَشُقُّ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ لِلْمُزَنِيِّ كَمْ ثَمَنُ نَاقَتِكَ فَقَالَ الْمُزَنِيُّ قَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ أَمْنَعُهَا مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ عُمَرُ أَعْطِهِ ثَمَانَ مِائَةِ دِرْهَمٍ" [8].

وهكذا نرى أن عمر رضي الله عنه قد فهم أن مقصود التشريع الإلهي في حد السرقة، ليس إقامة الحد على الجائعين، بل على الذين يجدون الطعام ثم يمدون أيديهم ليأكلوا لقمة إنسان آخر تعبت يمينه، وعرق جبينه حتى نالها، وما ذلك إلا ليستزيد من دنيا فانية نهايتها الموت المحتوم.

وأنه لمن السخف والبلاهة أن يجمع الإنسان المال بالحرام، ثم يموت ويتركه للآخرين، بينما يبقى عليه إثم ما جمع بالحرام وعقاب ما أخذ بالسرقة والاحتيال.

---

(6)رواه أحمد في مسنده برقم (4865).
(7) سورة الإنسان آية (9-10).
(8) رواه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية برقم (1468).

أما المعترضون على هذه العقوبة فيكفي انهم يجهلون الحياة، إذ أنهم ينظرون من بروج عاجية، تأخذهم الشفقة العارمة على اللصوص في حين أنهم يتركون المجتمع بأكمله يعيش في خوف ورهبة طيلة العمر.

فلنفرض أن لصاً واحداً في كل قرية تضم ألف بيت، فمن الذي يجب أن نراعي ظروفه.هل ندع القرية بكاملها يعيشون في الرعب؟، يقوم أحدهم من نومه ليتفقد الأبواب مرة بعد أخرى، ثم يفيق في الليل على صوت لا يدري أهو صوت لص يدب على الأرض، أم صوت حمار يرعى العشب في الليل، وهل صوت الأرجل التي على سطح المنزل، لسارق أم لكلب؟ وهل الشجرة اهتزت بفعل الريح أم أن هناك رجل يريد من البيت شيئاً، وهكذا طيلة أيام السنة.

فبالله عليكم أهؤلاء الفلاحون والكادحون ورعاة البقر والغنم والمزارعون الذين يتعبون في الليل والنهار لجلب لقمة العيش لأولادهم، أجدر بأن نهيئ لهم جو الراحة والأمان، أم نجعلهم يعيشون في رعب حقيقي لكي يرتاح ذلك اللص وينام قرير العين، ولكي يتمكن من التخطيط ليفاجئ منزلاً في اليوم الأول، ويسطو على مزرعة في اليوم الثاني، ويقتاد قطيعاً من الغنم في اليوم الثالث، ثم حين يُمسك به، يوضع في السجن مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، ليعود بعدها يمارس السرقة والإرهاب بشكل أدق وبخبرة أعمق !!.

ثم إن المتباكين على اللصوص هل أفادوا اللص حقاً، أم أنهم حينما خففوا عليه العقوبة جعلوه يمارس هذه المهنة المزرية حقاً باحتراف؟!.

وكمثال واقعي: حينما ظهرت المركبات من سيارات، وباصات، وقطارات، وطائرات، فإن الناس قد انبهروا بها أشد الانبهار، ولم نجد عاقلاً واحداً بل ولا حتى أحمقاً يقول للناس: أتركوا هذه المركبات، رغم أن هذه المركبات قد تدهس الناس، وقد تتدهور فتقتل من فيها، أو تقطع أيديهم أو تكسر أرجلهم، ورغم أن دخانها يفتك بالبيئة ويلوثها، ولكن لعظم فائدتها فإنهم يتغاضون عن أضرارها.

وكذلك فالتشريع الذي يجعل الناس يعيشون في أمان، يجب أن يُحترم بالرغم من أنه يقسوا على واحد في المليون من السكان، فإنه لا يلتفت لضرره على هذا الواحد مقابل ما يجد من خيره الملايين. وقديماً قد استشكل أحد المتفلسفين بجهل قائلاً:

يد بخمسين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

يقول: إن دية اليد عندما تقطع ظلماً وعدواناً، فإن قاطعها يدفع خمسمائة دينار ذهباً، فلماذا تقطعونها يا مسلمين بربع دينار فقط إذا سَرَقَت؟! عندها أجابه الشاعر العالم بحكمة الإسلام قائلاً:

عز الأمانة أغلاها، وأرخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

أي ان اليد الأولى كانت أمينة فكانت ثمينة، ولكن اليد الأخرى كانت خائنة فكانت لا تساوي إلا ذلك المبلغ الزهيد، ورد عليه الآخر بقوله:" لما كانت أمينة كانت ثمينة فلما خانت هانت ".

نعم فالإنسان قد خُلق في أحسن تقويم، ولكنه عندما يصبح خائناً لوطنه مثلاً فإن عقوبته هي: الإعدام، ويصبح ثمن الرصاصة التي تطلق عليه أغلى منه، وكذلك يد الإنسان ثمينة وغالية ندافع عنها، ولكنها عندما تمتد لتسرق أموال الآخرين فليس لها سوى القطع.

كما أن الحكايات الكثيرة تروى عن إخلاص الكلب للإنسان، فما رأيك بالكلب العقور، أيقتل؟ أم يبقى يحتفظ بالدلال مع أنه أصبح عقوراً يحمل في أسنانه داء الكلب؟.

ثم إننا حينما نقطع اليد في ربع دينار نحمي المجتمع من أن نقطعها بعد أن تسرق الملايين، فالقطع في القليل أولى، ألم يقل النبي ﷺ:" لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ"(9)، فهو يسرق البيضة، ثم يسرق الدجاجة، فتقطع يده ولولا قطعها لسرق أكثر، ويسرق الحبل ثم يسرق الجمل المربوط به، ولولا قطع يده لسرق أكثر وأكثر.

جـ-حد الزنا

إن المجتمع الفاضل إنما يحافظ على كرامته وشرفه في الدرجة الأولى، إذ ماذا يساوي الإنسان إذا كان مهدور الكرامة والشرف، أو إذا كان مباح الحمى والعرض، ولذلك فإن أخس المجتمعات والتشريعات حتى التي أباحت الشذوذ الجنسي في الزمن الحاضر، لم تسمح بالاغتصاب.

ولذلك فإن الإسلام قد أحاط الأعراض!؟ بسياج بعد سياج حتى إذا تجاوز المجرم كل هذه الحدود، وتجاوز كل محاولات الإصلاح فإنه لابد من إقامة الحد عليه

1-**العفة**: وأول سياج وضعه الإسلام هو العفة عن كل خسة ودناءة، وعد كل ما جعله الإسلام حلالاً فهو الطيب، ولو كان القتل في سبيل الله، وأن الحرام هو الخبيث مهما أحيط

(9) رواه البخاري في كتاب الحدود برقم (6789).

بالزخارف والبهارج، ومهما طبل له المارقون، وزين له الطغاة والبغاة والمفسدون، وأن الصلة بين الإنسان وبين خالقه ورازقه يجب أن لا تنقطع أبدا

﴿وَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[23يوسف]، " وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ "[(10)].

والأمر الثاني: غض البصر: ذلك أن النظرة في الإسلام هي سهم من سهام إبليس، ولذلك جاء قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[(11)].

الأمر الثالث: عدم إبداء الزينة: والتصنع لغير الزوج لما في ذلك من إثارة للغير، والتشويش على أذهان الرجال، متزوجون كانوا أم عزاباً.

الأمر الرابع: هو الإعفاف العملي: بالأمر بالزواج، وتخفيف المهور، وعدم الإسراف في مظاهر الزواج، إضافة إلى إعطاء الرجل الحرية في اختيار شريكة حياته، وعدم جواز إجبار المرأة على الزواج ممن لا ترغب، والنهي عن دخول الغير على البيوت بلا استئذان،

وبعد الزواج أمر الزوج بالعفاف، وأمر الزوجة بالاستلطاف، وتحريم الهجر إلا في الفراش، والأمر بالمعاشرة بالمعروف، وكل ذلك لإيجاد جو من الراحة النفسية والاطمئنان والثقة والمودة والرحمة([12]) مصداق قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[(13)].

الأمر الخامس: الحث على إقامة الصلوات: قال تعالى ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[(14)].

فمن بالله عليكم يترك فراش زوجته التي يحبها وتحفظه، ويذهب إلى صلاة الفجر جماعة، في شدة البرد، ويسمع كلام الله تعالى، ويتدبر آياته، ثم بعد ذلك وهو عائد إلى بيته وأولاده، هل يمكن أن يدق على امرأة جاره ليزني بها...؟!

---

(10) الحديث بطوله رواه البخاري في كتاب الأذان برقم (660).
(11) سورة النور آية(31).
(12) للاستزادة حول هذا الموضوع:راجع كتابي: بر الوالدين بعد الزواج أو خمس دواهي.
(13) سورة الروم آية(21).
(14) سورة العنكبوت آية (45).

إن مجرد العيش في مجتمع إسلامي متزن مترابط يجعل الإنسان في منأى عن هذه الفاحشة وتلك الجريمة النكراء، بل وكل أنواع المعاصي، ولذلك فإن منع الزنا، هو نوع من أنواع تنقية أجواء المجتمع المسلم من الأجواء الموبوءة، والإفساد الخلقي الهابط، وتنشئة الأجيال المقبلة على الطهر والفضيلة.

الأمر السادس: هو منع الرذيلة والدعاية إليها: أو تمجيدها أو الكتابة عنها بأي اسم وتحت أي عنوان، ذلك لأن المرض يجب أن لا يسمح له بالانتشار مهما كانت الوسيلة وأي كان الأسلوب الذي ينتشر فيه.

ويكفينا عبرة ما عانت منه المجتمعات التي أباحت الرذيلة، وما خلفت وراءها من مصائب وويلات وعمى أطفال وشلل رجال وأمراض فتاكة وتفكك أسري يندى له الجبين[15]

الأمر السابع: هو منع الاختلاط والخلوة بالأجنبية. وما ينتج عنه من مصائب وويلات.

الأمر الثامن: منع التكلم في أعراض الناس: وذلك كي لا تتسمم الأجواء، ويهون أمر الفاحشة على اللسان، فتهون كرامة الناس وسمعتهم، فيطمع الذي في قلبه مرض، ويميل ضعاف النفوس إلى إشاعة الفاحشة في المجتمع، ولذلك فقد توعد الله تلك الطائفة التي تحاول أن تغرر بالآخرين، فقال سبحانه وتعالى

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[16]، ولهذا فقد جعل الإسلام عقوبة الكذب، وخاصة المعتدين على الأعراض بالقذف، هي ثمانون جلدة، وهي قريبة من عقوبة الزاني غير المحصن؛ إذ لا تزيد عنها سوى عشرين جلدة فقط.

لذلك يجب أن ينتبه بعض من ينتسبون إلى الإسلام حينما يتظرفون بنكت سخيفة، لا لون لها، ولا طعم، ولا رائحة لها باسم الفكاهة، أو الفهلوة، أو التحرر، أو عندهم أوعية نكات مترعة بما ألقي من قاذورات الكلام البذيء.

وأُذكِّرُهُم بقوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، وبعدها قوله تعالى ﴿يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[17].

---

(15) انظر: كتاب الحجاب لأبي الأعلى المودودي، وكتابي: بر الوالدين بعد الزواج أو خمس دواهي.
(16) سورة النور آية (19).
(17)سورة النور الآيتين (15و17).

ولذلك فإن الذي يتهم إنساناً بأنه أتى الفاحشة يطالبه الحاكم بأن يأتي بأربعة شهداء عدول، يشهدون أنه قد أتى هذا الفعل تاماً أمامهم؛ بلا مواربة ولا تأويل، فإن لم يأت بالشهداء فإن الحد يقام عليه وذلك بجلده ثمانين جلدة، ويكاد يكون هذا مستحيلاً، ولم يثبت أنه حصل في التاريخ الإسلامي، ولم يُقم حد الزنا بشهادة الشهود مطلقاً، وإنما كان بالاعتراف.

وهذا كله كيلا ينتشر الكذب والافتراء، والادعاء على الآخرين بالباطل، فتتسمم الأجواء بالكلام البذيء، وتشيع الفاحشة في المجتمع.

ولهذا فلسنا بحاجة لتناول الحد الخامس من حدود الإسلام ألا وهو: حد القذف، الذي تكلمنا عنه ذلك؛ لأنه حد يقام احتياطاً لحد الزنا واحتياطاً لسمعة الناس وتشريفاً لأسماعهم.

عوداً على بدء: وعودة إلى موضوع حد الزنا فأننا نقول: إن الإسلام حينما يقيم مجتمعاً نظيفاً، ويهيئ للناس أسباب الطهارة والعفة، ويحيط العفة بكل هذه الأسوار، ثم يأتي أحدهم ليقتحم هذه الأسوار، سوراً بعد سور، ثم يمسك به متلبساً بجريمته رأى العين من قبل أربع شهود رجال عدول بما لا مجال للشبهة فيه، فإن من الظلم للقوانين والتشريعات، أن لا يقام ذلك الحد على ذلك المجرم المقارف.

هـ-حد الخمر

إضافة إلى ما ذكرته في كتابي: " بر الوالدين بعد الزواج أو خمس دواهي، فصل: آفة الخمر"، فإنني أرى لزاماً علي أن أُذكر بأن الإسلام أمر بحفظ الكليات الخمس، وهي: الدين والنفس والعقل والمال والعرض.

وبما أن المسلم يحترم عقله، ولا يريد له أن يغيب عن الساحة، ولو للحظة واحدة، فإن الإسلام يحافظ على هذا العقل من أي مُسكر أو مُفَتِّر.ذلك لأن الله سبحانه إنما يُعرف بالعقل، والدين يفهم بالعقل؛ فيعرف ما له وما عليه. أما السكران الذي غيَّب هذا العقل فلا يستطيع أن يبني بيتاً، ولا أن يسعد أسره، ولا يبيع أو يشتري.

والإسلام حث العقل على التفكر والتدبر في مخلوقات الله، كما أمره بإعمال هذا العقل لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، ولذلك فهو لا يستغني عنه لحظة واحدة من لحظات حياته.

أما بعض تعاليم الديانات الأخرى التي لا يهضمها عقل حليم، ولا يستوعبها قلب سليم، فهم لذلك يأمرون أتباعهم بالسكر عندما يقوم ما يسمونه" رجل الدين " بإلقاء ما يدعون انه

"موعظة" ذلك لأنهم لا يريدون لهذا العقل أن يفهم شيئاً مما يقولون فيغيبونه بالسكر، بينما نجد الإسلام يقيم للعقل وللمنطق ولمقارعة الحجة بالحجة أيما شأن وأيما احترام ويكفي أن الله تعالى ذكر العقل والتفكر في كتابه الكريم بما لا مجال للمقارنة مع أي مبدأ آخر.

كما أن حدود الدولة إنما تحمي بسهر الجنود العاقلين، لا بهذيان السكارى والحشاشين، وكذلك جميع الدوائر الرسمية، بل وجميع مناحي الحياة، إذ لا يجوز إعطاء العقل إجازة ولو للحظة واحدة، كما هو التنفس ودقات القلب؛ لأن العقل نعمة، والجنون والهذيان نقمة كبرى، ومصيبة لا يعرفها إلا من ابتلى أحد أقرباءه بذلك.

ومن هذا المنطلق اعتبر الإسلام أن الاعتداء على العقل جريمة يجب أن يعاقب عليها، فكان حد شارب الخمر ما بين أربعين إلى ثمانين جلدة.

وهذا الحد على بساطته إنما يعمل على منع تلك العادة السيئة، ذلك لأن اللذة المزعومة ستذهب أدراج الرياح أمام عقوبة يشهدها الأعداء والأصدقاء والفضيحة التي ستلاحقه هنا وهناك.

وهذا الحد على ثقله عند البعض هو أهون من تلك الإحصائية التي تقول: إن حوادث قتلى عيد الميلاد في إحدى السنين في المكسيك نتيجة السكر قد بلغت مائة قتيل، هذا عدا عن آلاف الإصابات التي لم تصل إلى القتل[18].

والإسلام كعادته لا يحل العادة الطيبة بدل العادة السيئة بالقوة فقط، وإنما بالوعظ والإرشاد أولاً، وبتكاتف منظومة من الأقوال والأفعال والسلوكيات التي تجعل ذلك الفعل مستحيل الوجود في المجتمع المسلم.

الأسئلة والمشاركات

س1: حين يحب الإنسان امرأة حباً جماً، ويحال بينه وبينها، ثم يقع المحظور، فلماذا تكون عقوبته الإعدام؟

ج1: من قال لك أن الحب يوصل إلى الفاحشة؟! وإذا كنت تحب امرأة ما ...أفلا تحب أن تكون بسمعة طيبة؟! ألا تحب لأبيها، وأخيها، وأهلها وعشيرتها، أن يكونوا في أحسن حال وأهدأ بال؟!

(18) للتوسع، انظر: كتابي: بر الوالدين بعد الزواج أو خمس دواهي، فصل: خطورة الخمر.

هل إذا أحببت امرأة، فهل تحب أن تحمل وهي في بيت أبيها، فيكون مصيرها إما أن تقتل وإما أن تعيش للعار، مهانة طيلة حياتها؟ وإن أنجبت طفلاً، فهل تحب له أن يعيش مشرداً، لا يعرف له أباً، ولا أماً، أو يكون طفلها عندها، وحين يسأله الجيران من أبوه فيقول: لا ادري، رغم أن الجيران يعرفون أنها لم تتزوج بعد، وإذا كانت متزوجة فهل تحب لها أن تعيش في صراع الضمير المستمر في أنها أدخلت على الناس رجلاً ليس منهم؟! أو هل أحسبك تحب امرأة لا ضمير ولا حياء عندها؟!

لذا أرجو أن تفكر ملياً لكي تفرِّق جيداً بين الحب والشهوة البهيمية.

س2: لماذا سميت العملية الجنسية شهوة بهيمية؟

ج2:لقد ظُلمت البهائم عندما نسبت تلك الشهوة إليها، فإن البهائم بما جُبلت عليه، لا تعرف الجماع إلا عند موسمه، فإذا لُقحت الأنثى فلا تسمح لأي حيوان آخر بأن يقترب منها، كما أن الذكر أيضا بطبعه لا يقترب من أنثى تظهر عليها علامات الحمل، ذلك لأنها جبلت على غريزة التلقيح بالموسم المحدد، فالحمارة، أو البقرة، أو الفرس...وغيرها إنما تلقح في موسم واحد ([19]). أما الأجدر بهذه التسمية فهو الإنسان الذي لم يعرف سر وجوده على ظهر هذه الأرض.

نعم إن الحيوان تنسب إليه هذه العملية بازدراء واحتقار لأنه يمارسها بغريزة، دون النظر إلى موضوع الستر، أو الحشمة، أو الترفع عن الأشياء المهينة، ولكن الإنسان يمارسها أكثر لأن البيوت قد تتعكر فتحتاج إلى جو ملطف وود متواصل فيعود لها ذلك الجو المحمود.

إن الحيوان يفعل ولا يتحدث فما أحرى بمن يتحدث، بما يتهم بأنه " أدب مكشوف" أو يعيش في الدنيا بلا أدب حقيقي ولا هدف معروف أن تنسب إليه تلك العملية.

مشاركة (1) سئل أحد العلماء عن مدى صحة عبارة " الحب عذاب" فقال: نعم إنها صحيحة، لأن العذاب لا يأتي غالباً إلا بعد ذنب، والحب لا يأتي إلا بعد أن يصيب الإنسان هذا الذنب، فالذي لم يحافظ على غض البصر، يقع في الذنب، ثم يُحِب، فيصاب بهذا العذاب، وكذلك من تدرج بالأمر تدرج بالعذاب كما قال الشاعر:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

---

[19]) كان عصفور يقف على سلك كهربائي يراود عصفورة تقف على السلك الكهرباء الذي تحته. وبعد طول مراودة ورجاء استجابت له فمدت جناحها لكي يلاقي جناحه؛ فما أن لامس جناحه جناحها حتى سقطا صريعين صعقاً بالكهرباء لالتقاء السالب بالموجب من خلالهما ! وهذا ما حصل مع أربع شباب ذهبوا للفاحشة فمات أولهم على الفاحشة فعاد الثلاثة تائبين !

فكل تدرج في الذنب يتبعه تدرج في العقوبة، حتى أن اللقاء يكون قمة العذاب؛ ذلك لأن كل إنسان لا يخلو من ضمير، وهكذا فإن البعد عن منهج الله تعالى يكون قمة الشقاء والعذاب وشكراً.

شكراً للأخ الكريم: ومن المعلوم أن الإنسان عندما يتقدم به السن فإنه ينظر إلى الدنيا كلها وكأنها ساعة واحدة، وإذا به يتذكر الطاعات فيشعر باللذة رغم أن صعوبتها على النفس قد ذهبت، ويتذكر المعاصي التي قد ذهبت لذتها– إن كان في المعصية لذة– فلا يبقى إلا إثمها وعذابها ووخز الضمير، وتحاصره الدنيا ويجد أنه لا ملجأ له من لقاء الله، فكيف يكون لقاءه لله، ولذلك فإنك تجده يعض أصابعه ندماً، وتصطك أسنانه إن بقي له أسنان مصداق قول الشاعر:

إذا فكرت في ندم عليها عضضت أصابعي وقرعت سني

مشاركة (2) لي قصة في الحب

–تفضل مشكوراً

كان لي ابنة عم أحببتها حباً شديداً وكنت في ريعان الشباب وهي كذلك، وفي أحد الأيام فوجئت بأن والدها يريد أن يزوّجها ووقعتُ بين نارين: إما أن أتزوجها واترك دراستي وأعمل في وظيفة وضيعة، وبين أن أكمل دراستي واتركها وشأنها، وأخيراً قلت في نفسي: إن كنت أحبها فعلاً فلا بد أن تتزوجني وأنا قادر على الإنفاق عليها بجدارة، وأرسلت من يخبر والدها فيما إذا كان على استعداد بأن يصبر حتى أكمل دراستي، وأحصل على وظيفة جيدة ثمّ أتزوجها. وإلا فلتختر لنفسها ما تشاء، وبالفعل فقد اختارت الزواج وتركتني، وأنا الآن أحمد الله تعالى على أني لم أخسر دراستي، ورزقني الله بعد ذلك بزوجة صالحة تحبني وترعاني، وتمرض لمرضي، وتحزن لغيبتي وتبر أمي وأبي وتشكرهما لأنهما أنجباني. وصدق القائل: " من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه وأفضل " وشكراً

شكراً للأخ الكريم، ولي على قصتك ملاحظات عديدة فلنصبر على سماعها:

أولاً: إن من المؤسف حقاً أن يخير الشاب بين الدراسة والزواج، بحيث لا يستطيع أن يجمع بينهما، ولو كان اقتصادنا سليماً ودراستنا سليمة وطرق التعامل في مجتمعنا سليمة لكان أي إنسان يستطيع الجمع بينهما، وكما كان يفعل الأقدمون[20].

(20) راجع إن شئت كتابي: خمس موبقات في علم الإقتصاد.

ثانياً: أشكرك على انك عندما خيرت بين الزواج والدراسة، اخترت أن يكون حبك حقيقياً بحيث تقدم المصلحة على الشهوة، وكم كان من الأجدر بك أن تتزوج، ورزقها الذي كان يأتيها عند والدها فإنه سبحانه سيسوقه إليك لتنفقه عليها.

ثالثاً: سأسوق لك قصة تبين انك لم تخسر شيئاً ثميناً فقد ذهب أحد الطلاب من قريتنا إلى بريطانيا فأحب امرأة حباً أفقده الذي ذهب من أجله، فانفق عليها أمواله، بل وأموال أبيه، وأضاع مستقبله، وأمل أمه وأمته، وخسر دراسته، بل أحد مقومات أمته وعاد راسباً خاسراً محبطاً.

وفي أحد الأيام سمع بصديق له يريد أن يذهب إلى نفس المكان فإذا به يزوره ويسلمه ورسالة وهديه ويرجوه من كل قلبه أن يذهب إلى تلك المرأة، ويقول لها: انه على العهد وانه سيبقى يحبها إلى الأبد وانه مستعد أن يصبر لكي يتزوجها حتى ولو طال بها الأمد وأصبحت عجوزاً.

وذهب ذلك الرجل ليجدها تجلس مع رفيق آخر فتردد في أن يكلمها أولا، ولكنه تذكر أن صديقه قد ألح عليه بإصرار وتأكيد، فما كان منه إلا أن استأذن وتكلم معها على انفراد وبسرعة قائلاً: هذه هدية متواضعة من فلان وهو يقول لك: إنه سيبقى وفياً إلى الأبد ... الخ، فتبسمت تلك المرأة وقالت: أشكره على هذا الشعور النبيل وسلّم عليه، ولا أستطيع الإطالة، لأن الزبون الجديد، والمحب الآخر الجالس على الطاولة، أخاف عليه من الشك أو الغيرة ... الخ وتعليقاً على هذه القصة أقول:إن الحب معروف منذ القدم، وأنا اعتقد أن الحب يفشل عندما يكون أحدهم يحب بقلبه والآخر يحب بفرجه وشكراً.

مشاركة (3): قرأت في كتاب المستطرف في كل من مستظرف " أن الأصمعي قال: بينما أنا أسير في البادية إذ مررت بحجر مكتوب عليه

أيا معشر العشاق بالله خبروا إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتب له على الحجر:

يداوي هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الأمور ويخضع

فعاد في اليوم التالي فرأى ما كتب على الحجر، فكتب تحته:

فكيف يداري والهوى قاتل الـ فتى وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكتب له الأصمعي تحته:

إذا لم يجد صبراً لكتمان سره: فليس له شيء سوى الموت أنفع

وجاء في اليوم الثالث ليرى فتىً وسيماً قد مات وقد كتب على الحجر:

سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا: سلامي إلى من كان للوصل يمنع

وقد وجدت في بعض كتب الطب أن الذي يتعلق قلبه بشخص، عليه أن يكتب أسماء الله الحسنى التي فيها حرف الياء ثم يشربها لمدة أربعين يوماً فإنه يشفى بإذن الله تعالى، أو لينظر إلى القمر ليلة البدر، فإنه ينسى محبوبه أو لن يفتن به بعد وشكراً([21]).

شكراً للأخ الكريم: على هذه القصة النادرة، ومرجع كل هذه الوصفات أيها الإخوة الكرام هو الإعلاء والتصعيد كما يقول علماء النفس.

فعلى الإنسان أن يشغل نفسه قبل أن تشغله وانظر إلى قول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسدة

فالفراغ مفسدة للمرء، ولذلك يجب أن نراعي هذه الناحية لدى أولادنا وبناتنا، فالبنت في الماضي كانت تقوم بقص شعر الخروف وغسله، ثم تجفيفه، ثم نفشه ثم غزله، ثم صبغه بالألوان المطلوبة، ثم تصنع منه ثوبا لأخيها، ثم لأختها ... وهكذا تكون مشغولة دائما بما يفيد الأسرة ويصرفها عن الأمور الفارغة، وقد دلنا على ذلك النبي ﷺ حينما " نَهَى عَنْ كَسْبِ الْأَمَةِ إِلَّا مَا عَمِلَتْ بِيَدِهَا وَقَالَ هَكَذَا بِأَصَابِعِهِ نَحْوَ الْخَبْزِ وَالْغَزْلِ وَالنَّفْشِ "[22].

مشاركة (4)

سئل أحد العلماء لماذا يرجم الزاني؟ فأجاب: بأن الزاني لا يستطيع أن يصل إلى ما يريد إلا بعد أن يهدم ذلك البيت؛ إذ أن محاولاته ومراوداته تجعل الأسرة تنهار، والبيت يتهدم، ونحن حين نقيم عليه حد الرجم إنما نرجمه بحجارة البيت الذي هدمه، وشكراً

شكراً للأخ الفاضل: وكم سررت بالعدالة الربانية حينما سمعت تلك القصة التي تقول: إنه كان في إحدى القرى لص يحتال لسرقة بيت من بيوت القرية، فما كان منه إلا أن سرق الطفل الرضيع مع سريره وأخذه بعيداً عن أمه وأبيه؛ ثم فرك أذن الطفل بشدة مما جعله يستيقظ من نومه ويصرخ بأعلى صوته، فاستيقظ الوالدان مرعوبين وخرجا من البيت بسرعة ليبحثا عن طفلهما الرضيع، فدخل السارق إلى البيت مستغلاً دهشة وانشغال الوالدين بالولد، وفي هذه اللحظة ينهار البيت على السارق بقدرة الله تعالى، فيموت.

([21])راجع إن شئت كتاب خمس حقائق إيمانية، وإلا فخذ حبوبا ضد المراجعة في كتابي إسعافات أولية في الصيدلية النبوية

(22) رواه أبو داود في كتاب البيوع برقم(3426) وأحمد في المسند برقم(18519).

أن هذه القصة تذكرنا بعظمة العدالة الإسلامية التي تجعل الحجارة تنهار لتقتل ذلك المجرم الذي أراد أن يسرق البيت، وهي نفسها التي ترجم ذلك المجرم الذي يريد أن يهدم بيت الزوجية ويشرد الأسرة، فحرض المرأة على زوجها، وجعلها تترك زوجها وأطفالها، أجل إن ذلك اللص الذي سرق قلب المرأة بمراوغته الثعلبية أولى بالرجم من اللص الذي سرق البيت...نعم إنها عدالة الإسلام[23].

مشاركة (5) تتميماً للفائدة فإنني أرى أن أحدث عن أدب من آداب الإسلام ألا وهو تَجَمّل الزوج لزوجته، فكما يحب هو أن تتجمل له، يجب عليه أن يتجمل لها، وأن يكرمها، وبهاتين الخصلتين نرى أن أهم منافذ الدخول إلى ذلك البيت قد سدت وشكراً.

شكراً للأخ الفاضل، وأضيف أيضاً بأن على المرأة أن تكون قنوعة بزوجها، والزوج كذلك، وليعلما أن الشيطان قد قال لآدم أن هناك ما هو أحسن من الجنة ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [24]، ولذلك فإن عدم قناعة كلا الزوجين بالآخر يكون مدخلاً من مداخل الشيطان.

أما التزين فهو جانب مهم لاستمرار الحياة الزوجية، وعلى الطرفين الاهتمام بهذا الجانب، والانتباه لبعض الأمور التي قد تغيب عن بال بعضهم، كانبعاث الروائح الكريهة من الفم، أو من أي مكان آخر، فهذا يؤدي إلى النفور من شريك الحياة، ولذلك لابد من المصارحة بين الزوجين للتغلب على هذه المشكلة وحلها بما يتناسب معها، حتى ولو أدى الأمر إلى معالجتها طبياً أو جراحياً.

مشاركة (6) ماعز والغامدية: صحيح مسلم ج: 3 ص: 1322

قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أطهرك فقال من الزنى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبه جنون فأخبر أنه ليس بمجنون فقال أشرب خمرا فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أزنيت فقال نعم فأمر به فرجم فكان الناس فيه

(23) راجع إن شئت كتابي: خمس مقالات حول المرأة، فصل أبغض الحلال إلى الله الطلاق.
(24) سورة طه آية (120).

فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لماعز بن مالك قال فقالوا غفر الله لماعز بن مالك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم قال ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه فقالت أراك تريد أن ترددني كما رددت ماعز بن مالك قال وما ذاك قالت إنها حبلى من الزنى فقال آنت قالت نعم فقال لها حتى تضعي ما في بطنك قال فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه

وفي رواية أخرى للإمام مسلم في صحيحه"

قَالَتْ هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ قَالَ اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ"

وفي هذه القصة يتبين لنا عدة أمور منها:

1- حب الشارع للستر وعدم الفضيحة (درء الحدود بالشبهات).

2- حب المخطئ للتوبة خوفاً من عقاب الله تعالى يوم القيامة.

3- اليد تقييم الحد (ولو رميا بالحجارة) ولكن القلب يرعى الود.

مشاركة (7):

عرَّف بعضهم الزواج: انه اتفاق إرادتين على العيش المشترك في حياة أسرية، وعلى هذا التعريف نجد أن أغلب المتزوجين لا يزالون في قيد العزوبية، لكن السعادة النهائية ليست موجودة في الدنيا بل إن الحق هو قول الحق: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[25] لذلك لا بد لنا أن نقنع بالموجود، واليكم هذه القصة:

(25) سورة البلد آية (4).

دخل أحد الحكام إلى دار صديقه في غيابه، وفي نفسه السوء، فعرفت زوجة صديقه ذلك منه، وبعد قليل أتت إليه بإناء فيه بيض مسلوق، وملون بعدة ألوان، وهي تقول له: كل هذه لأنها حمراء ...كل من هذه لأنها صفراء ... كل من هذه لأنها زرقاء ...، فأكل منه حتى شبع، فسألته أي الألوان كان طعمه أطيب من الآخر، فقال: لم ألاحظ فرقاً بينهما، فالبيض كله طعمه واحد، عندئذٍ قالت له: والنساء كلها واحد، مع اختلاف الألوان، فخجل من نفسه وانصرف.

شكراً للأخ الفاضل... ولنا عبرة في قول الشاعر حينما قال

عفواً تعف نساءكم في المحرم وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنا ديـــن فإن أقرضتـه كان الوفاء من أهل بيتك فاعلم
من يَزنِ يُزنَ بـه ولو بجـرادة إن كنت يا هذا لبيـبا فافهـم
من يَزنِ في بيت بألفـي درهم في بيته يزنى بغير الدرهـم
يا هاتكاً حرم الرجـال وقاطعاً سبل المودة عشت غير مكـرم
لو كنت حراً من سلالة طـاهر ما كنت هتـاكاً لحرمة مسلـم

ولقد قال بعض العلماء لمن حوله: هل تحزرون ما في يدي؟ فقال أحدهم خاتم ذهب وقال الآخر حبة حلوى وقال الثالث: قرش. فلما فتح يده وإذا بها بعرة. فقال: هذه هي المرأة ! عند الأعزب يظن أن الزواج شيء عظيم فإذا به شيء عادي. ولذلك كانت العقوبة للزاني الأعزب الجلد بينما عقوبة المحصن الرجم.

مشاركة (8): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صبَاحًا [26].

وبالفعل فقد ورد في إحدى الدراسات أن:الحكومة الأمريكية حينما اقتنعت بضرر الخمر المؤكد فإنها قد سنت قانوناً يمنع الخمر عام 1919 ومهدت له في جميع وسائل الإعلام، والإذاعة والسينما، وأقامت العديد من الندوات والمحاضرات للدعاية الموجهة ضد الخمر، ولكنها عادت وألغت ذلك القانون سنة 1933؛ لأن كل بيت أصبح فيه مصنع خمر، وأطلقوا على القانون: قانون " الجفاف" تهكماً عليه، وخلال الأربعة عشر عاماً هذه فإنه أعدم اكثر من 300 نفس وسجن 532,235 شخصاً وبلغت الغرامات 16 مليون جنيه وصودرت من الأملاك ما قيمته أربعة مليارات و 400 مليون، جنيه.ومع ذلك فقد ألغي القانون[27].

(26) رواه ابن ماجه في كتاب الحدود برقم (2538)، وأحمد في المسند برقم(8521).
(27)للمزيد حول هذا الموضوع انظر:كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.

مشاركة (9):

حقاً إنه حين يدخل الإيمان إلى القلب فإن جميع الفواحش تهرب وتتلاشى، فقد روى ابن هشام أن فضالة بن عمير الليثي أراد قتل النبي ﷺ وهو يطوف بالكعبة عام الفتح، فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ: أفضالة؟ قال: نعم، فضالة يا رسول الله، قال: ماذا كنت تحدث نفسك؟ قال: لا شيء كنت اذكر الله، فضحك النبي ﷺ ثم قال: استغفر الله، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه، فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه، ومر فضالة وهو عائد إلى بيته بامرأة كان يميل إليها ويتحدث معها، فقالت له: هلم إلى الحديث ... فانبعث يقول:

قالت هلم إلى الكلام فقلت: لا يأبى علي الله والإســـــلام
لو ما رأيت محمداً وقبيلـــه بالفتح يـوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أضحى بيننـا والشرك يغشى وجه الإظلام[28]

مشاركة (10):

إن بعض الأنظمة تدعى إنها تطبق الحدود، ولكنها تطبق ذلك على الشعب الفقير، لكي يشوهوا صورة الإسلام، ولو كان عمر رضي الله عنه موجوداً لقطع أيديهم قبل أن يقطع أيدي غيرهم... وشكراً.

شكراً للأخ الكريم فتطبيق الحدود يجب أن يكون على الجميع دون تمييز بين شريف ووضيع، أو بين غني وفقير، فقد روت السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "[29]

مشاركة (11):

في موسم الحج ورغم كثرة الوافدين وكثرة مشاربهم وأهدافهم إذ لو أن001% هدفهم غير نبيل فإنه يتشكل من هذا الواحد بالألف آلافاً، ومع ذلك فإن كثيراً من التجار يضعون قطعة قماش على أبواب محلاتهم ويذهبون إلى الصلاة ولا يخافون من السرقة.

---

(28) انظر: كتاب فقه السيرة، للبوطي.
(29) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء برقم(3475)، ومسلم في كتاب الحدود برقم(1688).

بينما في الغرب تجد قلوب الناس تتقطع خوفاً من السرقة بل والسطو، وبما أن اغلب المجرمين هناك محترفين فإنه لا يلقي القبض إلا على القليل منهم، لذلك فقد اضطرت الحكومة البريطانية إلى أن تدفع تعويضاً لكل من اعتدي عليه ولم يقيض على الجاني، وبالفعل فقد كان عدد القضايا في السنة الأولى فقط: نصف مليون قضية، وبعد ثلاث سنوات ارتفع العدد إلى مليون قضية، فإذا عاش الإنسان أربعين سنة فلا بد أن يشهد اعتداءاً عليه، لأن سكان بريطانيا كما تعلمون 40 مليوناً على الأقل.

مشاركة (12)

إن الذي يريد أن يشرع للناس يجب أن يحيط بكل أمورهم حقاً، فهل أدرك هؤلاء المشرعون انهم لن يقدروا على ذلك، وأن الأولى بهم أن يتركوا ذلك لخالق الكون ورازقه ألا وهو الله تعالى.

إن الله تعالى هو أعلم بخفايا الأنفس وما تنطوي عليه القلوب.قال تعالى: ﴿ وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ*أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [30].صدق الله العظيم.

مشاركة (13): الإسلام حينما نهاك أن تسرق فقد نهى غيرك أن يسرق منك، وعندما نهاك أن تغتاب فقد نهى غيرك من أن يغتابك وهكذا قل في جميع الأمور. أما المجتمع الذي ليس فيه ذلك الوعي الديني فإنه لا يعرف الوعظ والإرشاد إلا في السجن وهكذا تنتشر الرذيلة في العالم:

ففي أمريكا جريمة قتل مكتملة كل 3ثواني وأخرى غير مكتملة، و 5من كل 7من الشباب يتعاطى المخدرات بشكل أو بآخر،و34%من طالبات المدارس يحملن سفاحا،وفي كل2 دقيقة 11جريمة سرقه.

الخاتمة

وهكذا يجب أن تصان حدود دولة الإسلام من الخارج، ومقدَّراتها من الداخل، وأن نحصّن أنفسنا من وساوس الشيطان، بقراءة القرآن بفهم وتدبر، وأن نطهر قلوبنا من شبهات الزائفين والمضللين بدراسة الكتب التي تتخصص بالرد على الشبهات التي تحاك حول الإسلام.

---

(30) سورة المائدة آية (49-50).

وبعد أن تتحصل لنا القناعة التامة، والثقافة العالية، لا بد أن نفكر في إصلاح من حولنا، وإنقاذ شبابنا، بل وأصدقائنا من هذه الشبهات، وبعد ذلك لا بد لنا أن نفكر في جميع التائهين في دياجير الظلام في العالم كله، ونحاول أن نعيدهم إلى حظيرة الإسلام، والذي يعني الاستسلام لأوامر الله تعالى وحده، واتباع المنهج الذي أرسل أفضل الرسل لتبليغه إلينا، حتى نحشر يوم القيامة مع الداعين إلى الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾[31].

فهيا أخوتي إلى فهم حقائق الإسلام، ودفع الافتراءات عنه، والعمل على نشره في الأرض.

﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[32]صدق الله العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهرس

تمهيد	
الفصل الأول:الجهاد إرادة	
الأسئلة والمشاركات	
مشاركة(1)لو ظهر عمر الآن ماذا يفعل؟	
س1:وأني فضلتكم على العالمين؟	
مشاركة(2)الأرض لله يورثها من يشاء	
مشاركة(3)الخطاب للجميع	

(31) سورة فصلت آية(33).
(32) سورة العصر آية (1-3
).

مشاركة(4)عودوا قبل أن تستبدلوا	
مشاركة(6)ما معنى كلنا رجال دين؟	
مشاركة(7)موسى عليه السلام لنا	
مشاركة(8) قف وفكر	
الفصل الثاني:صفات أمة الجهاد	
مقدمات	
1-الأخلاق السامية دليل لعظمة الأمة وسمو رسالتها	
2-الخلق سمة لا أوسمة	
3-الخلق في الإسلام إجباري	
4-من أين نبدأ	
الصفة(1)التوحيد وله خمس التزامات	
الصفة(2)إقامة الصلاة ولها سبع تفرعات	
الصفة(3)أداء الزكاة ولها سبع تفرعات	
الصفة(4)صوم رمضان وله سبع نتائج	
الصفة(5)حج البيت وله سبع ثمار	
على مفترق الطرق	
الصفة(6)الإيمان بالله عز وجل وله6 حقائق	
الصفة(7)الإيمان بالملائكة	
الصفة(8)الإيمان بالكتب المنزلة	
الصفة(9)الإيمان بالرسل عليهم السلام	
الصفة(10)الإيمان باليوم الآخر	
الصفة(11)الرضا بالقدر لأنه من الله عز وجل	
الصفة(12)الإحســــــــــان	
الفصل الثالث: الجهاد لماذا؟	
الأسئلة والمشاركات	

السؤال(1)ماهو الفرق بين القتال والجهاد؟	
السؤال(2)مثال للنية الصادقة	
مشاركة(نكتة)	
السؤال(3)بين الحرية وحد الردة	
الفصل الرابع: الرق لماذا؟	
طرق التخلص من الرق في الإسلام	
فلسفة الـرق ما هي؟	
الأسئلة والمشاركات:	
س1:الفرق بين التحري من الداخل والتحرير الشكلي	
س2:ما هو ملك اليمين؟	
مشاركة(1) هذه ليست أخلاق المنتصرين	
مشاركة(2)أخلاق بعض الصليبين	
مشاركة(3)حرية العبيد في الإسلام يتوق لها أحرار	
مشاركة(4)قصة المدرجات	
مشاركة(5) لطافة التعبير القرآني للعبيد	
مشاركة(6)إحصائية للمضطهدين في العالم	
الفصل الخامس: الحدود في الإسلام	
القصاص هو الرادع المثالي	
القصاص وإلا	
القصاص شريعة السابقين	
حد السرقة:علاج نفسي واجتماعي واقتصادي	
كمثال واقعي	
حد الزنا	
لا بد من الوقاية أهمها في ثمان نقاط	
منع التكلم في أعراض الناس	

عود على بدء	
حد الخمر	
الأسئلة والمشاركات	
السؤال (1)الفرق بين الحب الصادق و اللذة العابرة	
مشاركة(1)الحب عذاب	
مشاركة(2)قصة في الحب	
مشاركة(3)من كتاب المستطرف	
مشاركة(4)هدم البيت فوقعت حجارته على رأسه	
مشاركة(5)تجملوا لنسائكم	
مشاركة(6)ماعز والغا مدية	
مشاركة(7) تعريف الزواج السعيد سيخرجنا للعزوبية	
مشاركة(8) البركة في إقامة الحدود	
مشاركة(9) حين يدخل الأيمان	
مشاركة(10)لو أن فاطمة سرقت لقطعت يدها	
مشاركة(11)موسم الحج	
مشاركة(الذي يحق له التشريع هو العالم المالك وحده	
الخاتمة	
الفهرست	
تم بحمد الله تعالى	

هل قرأت للمؤلف

كتاب خمس مقالات حول المرأة

في الفصل الأول:على هامش عام الطفل الدولي وكيف حقق الإسلام للطفل ما لم يحققه القرن العشرين. كما فرق فيه ما بين الإسلام وتصرفات المسلمين. وفي الفصل الثاني تطرق إلى مظاهر رحمة الله سبحانه للجنين من أول يوم حتى الفطام. وفي الفصل الثالث تحث عن مساواة المرأة وتسائل؟ هل يمكن أن تكون المساواة ظلما؟. وفي الفصل الرابع تحدث عن تعدد الزوجات تحت شعار: من حق العانس أن تحظى ولو بمتزوج.وفي الفصل الخامس بين حقاً أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق فما هي طرق الوقاية وما هو العلاج.

كتاب خمس مقالات في مداخل الإيمان

في الفصل الأول بين عن مكمن خطر تراجع المد الإسلامي جراء ترك الأغلبية للدعوة والظن أنها للعلماء فقط. وفي الثاني تحدث عن العلاقة بالله تعالى وهي التقوى وأثرها على النفس

والمجتمع. وفي الثالث تحدث عن ماذا استفاد العالم ببعثة النبي ﷺ. وفي الرابع تحدث عن اكثر 15 وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني. وفي الخامس أفرد بحثاً للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

. 0 كتاب خمس مقالات من الفكر والقلب

:1–في الأولى ناقش الملحد وأستاذه حتى قاما فصليا معه بعد عشر جولات امتازت بالمنطق الجاد لكن بإسلوب مبسط للغاية،ثم اتبعها بأسئلة ومشاركات أثبتت جدارته في تناول الموضوع كيف لا وقد أخذت من عمره أربع سنوات 2–وفي المحاضرة الثانية تجول فرأى تسبيح الأشياء من حوله الله سبحانه وتعالى بحيث يستقر في القلب ما تقرر في العقل في المحاضرة السابقة 3–وفي الثالثة تصدى للمشككين بعدالة القدر والمجادلين للتملص من الواجبات الشرعية وغيرها 4–وفي الرابعة نبه الغافلين عن الحقيقة الكبرى ألا وهي الموت فأوضح أن السلامة تكون بدوام التوبة 5–وفي الخامسة تصدى للإحراجات التي تحول بين الإنسان وبين الصلاة

.0 كتاب خمس موبقات في علم الاقتصاد:

1–في الأولى اثبت بالواقع المشاهد الملموس كيف أن الربا ما هو إلا سرطان اقتصادي مؤلم يجب أن نشكر الله تعالى لتحريمه علينا 2–وفي المحاضرة الثانية بين أن منع الزكاة قد هز العالم مرتين في القرن العشرين مرة بقيام الشيوعية والأخرى بانهدامها 3–وفي الثالثة اظهر بالمقارنة أن نظام الميراث في الإسلام نظام فريد ومعجز بما لا يقارن 4– بين من ناحية اقتصادية أن الذي يسرق البقرة أقل خطرا ممن يغش حليبها 5–في المحاضرة الخامسة تصدى للإسراف والتبذير لأن كلاهما يخل بالوسطية والاعتدال؛ عدا أنه قد ضمن كتابه هذا آيات وأحاديث واتبعها بمقال شيق هو أن البركة لا تدخل تحت الحاسوب

.0كتاب بر الوالدين بعد الزواج

وإلا فخمس دواهي 1–الأولى العقوق أو ظلم الزوجة فأسدى عشر نصائح يجدر بكل شاب أن يسمعها بل وكل أب وأم 2–وفي المحاضرة الثانية عرض ورودا وأشواكا على الطريق لعل المدخن يرعوي بعد أن يقتنع تماما 3–والخمر جريمة ضارة على النفس والأسرة والمجتمع وحتى على حوادث السير4–ومصيبة المخدرات الفتاكة والتي يجب أن نتصدى لها جميعا5–وفي المحاضرة الخامسة بين عن الأمراض الجنسية الفتاكة

.0كتاب خمس افتراءات على أعلى المقامات:

1-الأولى أوضح خلالها السبب الكامن وراء تسليط الأضواء على أخطاء العلماء 2-وفي الثانية بين زيف الافتراءات على مقام العصمة للأنبياء عليهم السلام 3-بطلان النظرية البلهاء في النشوء والارتقاء والتي لم يؤمن بها حتى ولا دارون 4-وفي الرابعة شرح أن نظرية مالتوس في تحديد النسل ما هي إلا انتحار تدريجي للأمة 5-وفي المحاضرة الخامسة أوضح بجلاء أن الغيب كله لله سبحانه ولم يخترق في القرن العشرون ولا بعده.

.0كتاب حتى يكون للجهاد معناه:

ويتضمن خمس مقالات مترابطة الأولى:أن حقوق الشعوب تؤخذ ولا تعطى لأن الجهاد إرادة، الثانية: بينت صفات المجاهدين المنتصرين بالأخلاق قبل السلاح، الثالثة:أن الجهاد ضرورة بشرية وسنة كونية فلا داعي أن يقال لماذا الجهاد، الرابعة:أن الرق الناتج حتى عن الجهاد الشريف قد عالجه الإسلام بما لا يقارن مع ذلك الواقع المرير، وفي المحاضرة الخامسة أوضح أن إقامة الحدود ضرورية لكيلا يذهب دم الشهداء هدرا

.0كتاب خمس قضايا إيمانية

:الأولى:تفسير الأحلام والأصح أن يقال:تعبير الرؤيا؛ ذلك أن الإسلام قد شرع لليقظة والمنام، الثانية:العين حق فكيف تكون الوقاية والعلاج، الثالثة:المعجزة وكيف أنها تختلف كليا عن السحر والخزعبلات، الرابعة:الجن؛ما هي صفاتهم وكيف نتجنب شرورهم، ثم ذيل الكاتب مأثورات وأدعية لا غنى للمسلم عنها. وفي الخامس بين قيمة الدعاء عند ﷲ سبحانه؛ فما هي شروطه وآدابه.

قصة: قرأت القرآن والإنجيل فأسلمت

في الفصل الأول بين قيمة المسيح عليه السلام في الإسلام وأمه الصديقة بحيث يتساءل العاقل عن سبب العداوة المفتراة بين عيسى ومحمد ﷺ، وفي الثاني تطرق إلى أكثر من عشرين نقطة لقاء مهمة بين القرآن والإنجيل، وفي الفصل الثالث تسائل عن التحريف الذي ذكره الإنجيل نفسه، وفي الرابع تطرق إلى قوة إنجيل برنابا المستمدة من نفس العهدين القديم والجديد، وفي الخامس قال: هل للرياضيات أن تحل المشكلات، وفي السادس حاول أن يتعرف على هوية الذي وضع الزوان بين زرع المسيح ﷺ

كتاب إسعافات أولية في الصيدلية النبوية:

فـي الفصـل الأول وضـع مقـدمات هامـة فـي الطـب، تسـاعد المـريض علـى الفهـم مـن الطبيب،وفي الثاني قدم أكثر من 150 نصيحة طبية مجانية، وفي الفصل الثالث أحب أن يضع تجاربه الطبية بين يدي القارئ، وفي الرابع تكلم عن أمراض أخرى، وتوج بحثه بالصيدلية النبوية في أكثر من 150 حديثا شريفا.

عسى الله أن يوفقنا للإسلام حتى نحبه وندافع عنه ونضحي من أجله لننال مرضاة الله سبحانه في الدنيا والآخرة